البَابُ العَاشِرُ

في
صدق الأخوة
في اللّه عزّ وجلّ

تمهيد

لاشك أننا في أزمنةٍ عزَّت فيها معاني الأخوة في الله ﷻ، وصار الناسُ يتعارفون على المصالح الدنيوية، فيحبون، ويُبغضون، ويعطون ويمنعون على الدنيا، ولم يكن على ذلك السلف الصالح رضي الله عنهم، وكان السلف لا يحبون أحدًا ولا يصحبونه إلا إذا علموا رضَا الله تعالى فيه، وقد قال النبي ﷺ: «**لن تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا...**».

فالحب في الله والبغض في الله ثمرة الإيمان الصَّادق، ولذا كان من علامة الحب في الله ألا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء.

ومحبة الملائكة الكرام، والرسل عليهم الصلاة والسلام، والعلماء العاملين، والدعاة المخلصين، والملتزمين بشرع رب العالمين، حب في الله ولله ﷻ، وقد قال بعض السلف: بأن أول ما يرفع من الناس الألفة؛ أي: المحبة في الله ﷻ.

قال ابن الجوزي رحمه الله: هيهات! رَحَلَ الإخوان، وأقام الخُوَّان، وقلّ من ترى في الزمان، إلا مَنْ إذا دعي مان؛ كان الرجل إذا أراد شين أخيه طلب حاجته إلى غيره.

ثم قال: نسخ في هذا الزمان رسم الأخوة وحكمه، فلم يبق إلا الحديث عن القدماء، فإذا سمعت بإخوان صِدْقٍ فلا تصدِّق(١).

وقال بعضهم:

سَمِعْنَا بَالصَّدِيقِ وَلاَ نَرَاهُ ... عَلَى التَّحقِيقِ يُوجَدُ في الأَنَامِ

وأَحْسَبُهُ مُحَالاً جَوَّزُوهُ ... عَلَى وَجْهِ المَجَازِ مِنَ الكَلامِ

وأحسب القارئ الكريم سوف يوافقني على هذه المقدمة عند نهاية هذا الباب، فأين المواقف الإيمانية في الأخوة في عصرنا المتأخر الغابر؟! فمن أراد أن يرى صدق الأخوة، فليذهب إلى القبور، لم يبق منهم إلا أخبار وآثار.

---

(١) نقلًا عن رسالة «الحب في الله وحقوق الأخوة» للمصنف ص[٤٥].

(أ) فضل المحبة في الله ﷻ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]

أي: مودة ومحبة في قلوب أوليائه، فيحبهم الله ﷻ، ويملأ قلوب الناس بمحبتهم، كما قال بعض السلف: إذا أقبل العبد بقلبه على الله ﷻ أقبل عليه بقلوب أوليائه حتى يرزقهم مودته.

ولولا فضل هذه المحبة وشرفها، ما وعد الله ﷻ بها عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

وقال ﷻ - مادحًا أصحاب النبي محمد ﷺ -: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومدح - ﷻ - الأنصار بحبهم للمهاجرين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

ولما كانت محبة المتحابِّين في الله تعينهم على التعاون على طاعة الله ﷻ تنقلب كل خلة وكل محبة يوم القيامة إلى عداوة ومُشَاقَّة، إلا محبة المتحابين في الله ﷻ، فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

قال الله ﷻ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، ويزيدهم الله ﷻ محبَّةً على محبتهم، وطهارة على طهارتهم، وينزع ما قد يعلق بالقلوب من ضغائن وغل، ويسعد بعضهم ببعض في جنَّةِ الله ﷻ؛ حيث تتلاقى قلوبهم ووجوههم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

ولا يكتمل إيمان المسلم، ولا يذوق طعم الإيمان، وحلاوة الإيمان حتى يحب في الله ﷻ، ويبغض في الله، لا يحب لعلة دنيوية، ويبغض لعلة دنيوية، قال النبي ﷺ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»[(١)].

وكان من هدي السلف الصالح رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يصحبون أحدًا إلا إذا علموا رضا الله تعالى فيه، ولا يحبون أحدًا ولا يبغضونه لِعلَّةٍ دنيوية، قال النبي ﷺ: «**من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان**»[(٢)].

قال بعضهم:

وَأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مِنْ كَانَ مُؤمنًا ... وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التمردِ

وَمَا الدِّينُ إلاَ الحُبُّ والبُغْضُ والولا ... كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ مُعْتَدِي

ومن أحب شيئًا سوى الله - ﷻ - ولم تكن محبته له لله، ولا لكونه معينًا على طاعة الله، عُذِّبَ به في الدنيا قبل اللقاء.

أَنْتَ القَتِيلُ بِكُلِ مَنْ أَحْبَبْتَهُ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي الهَوَى مَنْ تصطفي

وهذه باقة طيبة عطرة من الأحاديث النبوية، والآثار السلفية في فضل المحبة في الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنّ اللهَ تَعَالَى يقول يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِي**»[(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود [٤٦٥٦ عون] السنة، وقال المنذري: وفي إسناده القاسم بن عبد الرحمن وقد تكلم فيه غير واحدٍ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠)، والترمذي (٩/ ٣٢٣ عارضة) «صفة القيامة»، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥٤)، وحسنه الترمذي.

(٣) رواه البخاري (٢/ ١٤٣) الأذان، ومسلم (٧/ ١٢١-١٢٣) الزكاة، والترمذي (١٠/ ٢٣٦-٢٣٧) الزهد، والنسائي (٨/ ٢٢٢-٢٢٣).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله**»، وذكر فيهم: «**ورجلان تحابَّا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه**»(١).

وعن أبي إدريس الخولاني أنه قال: دخلتُ مسجد دمشق، فإذا فتى براق الثنايا، وإذا النَّاسُ معه إذا اختلفوا في شيءٍ أسندوه إليه، وصدروا عن رأيه، فسألت عنه، فقيل: هذا معاذ بن جبل، فلما كان الغد هَجَّرتُ، فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي قال: فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه، ثم قلت: والله لأحبك لله، فقال: آلله، فقلت: آلله، فقال: آلله، فقلت: الله، وأخذ بحبوة ردائي فجذبني إليه وقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلينَ فيَّ**»(٢).

وعن أبي مالك الأشعري قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت عليه هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، فنحن نسأله إذ قال: «**إن لله عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة**».

قال: وفي ناحية القوم أعرابي، فجثا على ركبتيه، ورمى بيديه، ثم قال: حدِّثْنا يا رسول الله عنهم، من هم؟ قال: فرأيت في وجه النبي ﷺ البِشرَ، فقال النبي ﷺ: «**هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل، لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله، يجعل الله وجوههم نورًا، ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قُدَّام الناس، ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون**»(٣).

---

(١) رواه مسلم (١٦/ ١٢٣) البر والصلة، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٥٢) الشعر، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٤٩).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٥٣-٩٥٤)، والحاكم (٤/ ١٦٨-١٦٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥٠).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣٤١-٣٤٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥١)، وشهر بن حوشب مختلف فيه، وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٧٠-١٧١)، وصححه وأقره الذهبي، وآخر عند ابن حبان من حديث أبي هريرة [٢٥٠٨] موارد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: «**أن رجلًا زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له ملكًا على مَدْرَجَتِهِ، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أخًا لي في هذه القرية، قال: فهل له عليك من نعمة تَرُبُّها؟ قال: لا، إلا أني أحبه في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، إن الله أحبك كما أحببته فيه**»(١).

وعنه عن النبي ﷺ قال: «**من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله**»(٢).

وعن أنس: «أن رجلًا سأل النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، متى الساعة؟ فقال: «**ما أعددت لها؟**» فقال: أحب الله ورسوله، فقال له: «**المرءُ مع من أحب**»، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مما فرحوا يومئذٍ»(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحاسنهم أخلاقًا، الموطئون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**»(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٦/ ١٢٣) البر والصلة، وقال النووي: معنى أرصده أقعده يرقبه، والمدرجة هي الطريق؛ سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون، وقوله: «عليك نعمة تربها» أي: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٩٨)، والحاكم (١/ ٤)، (٤/ ١٦٨) وصححه ووافقه الذهبي، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٩٠): رجاله ثقات، وحسنه الألباني في «الجامع» [٦١٦٤].

(٣) رواه البخاري (١٠/ ٥٥٣) الأدب، ومسلم (١٦/ ١٨٥-١٨٦) البر والصلة، وقال النووي: فيه فضل حب الله ورسوله، والصالحين، وأهل الخير، الأحياء والأموات، ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، والتأدب بالآداب الشرعية، ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمل عملهم لكان منهم ومثلهم، وقد صَرَّح الحديث الذي بعد هذا فقال: «أحب قومًا ولما يلحق بهم».

(٤) رواه الطبراني في «الصغير» (١/ ٢١٨) و«الأوسط» (١/ ٢١٩)، وانظر: «مجمع البحرين» (١/ ١٣١) رقم [١٠٥]، و«مجمع الزوائد» (٨/ ٢١)، و«الصحيحة» رقم [٧٥١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تبارك وتعالى: طبت وطاب ممشاك، وتبوّأت في الجنة منزلا**»(١).

عن ابن عباس قال: «أحب في الله، وأبغض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولا يجد عبدٌ طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه، حتى يكون كذلك»(٢).

وعن قتادة قال: وجوه المتحابين من نور(٣).

وعن ابن عباس قال: إن الرحم لَتُقطع، وإن النعمة لَتُكفرَ، وإن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء، ثم قرأ: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣].

قال أبو عمرو الأوزاعي: حدثني عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد، ولقيته فأخذ بيدي فقال: إذا التقى المتحابان في الله، فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه تحاتت خطاياهما، كما تحات ورق الشجر.

قال عبدة: فقلت: إن هذا ليسير، فقال: لا تقل ذلك، فإن الله يقول: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾، قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني.

وعن عُمَيْر بن إسحاق قال: كنا نتحدث: أن أول ما يرفع من الناس الأُلفة.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٣٦)، والترمذي (٨/ ١٧٠ عارضة)، وابن ماجه [١٤٤٣]، وابن حبان [٧١٣ موارد]، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥٨)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني.

(٢) «الإخوان» لابن أبي الدنيا (١٠٦-١٠٧).

(٣) «الإخوان» لابن أبي الدنيا [١٠٧].

(ب) الترغيب في اتخاذ الإخوان وصفة من يحرص على صحبته[١]

فلاشك في أن الصحبة والأخوة في الله - ﷻ - خيرٌ للعبد في الدنيا والآخرة، فإنه لا يعدم الأخ من أخيه نفعًا عاجلًا أو آجلًا، ويكون هذا النفع بحسب توفيق الله ﷻ للمسلم في الصحبة الصالحة، قال عبد الله بن الحسن: يا فلان، استكثر من الصديق، فإن أيسر ما تصيب أن يبلغه موتك فيدعو لك.

وقال بعض السلف: عليكم بالإخوان؛ فإنهم عُدّة في الدنيا والآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١].

وقال محمد بن يوسف - وذكر الإخوان فقال -: وأين مثل الأخ الصالح؟ أهلك يقسمون ميراثك، وهو قد تفرد بجَدثك يدعو لك وأنت بين أطباق الأرض.

وسئل أحد الحكماء: أي الكنوز خير؟ قال: أما بعد تقوى الله، فالأخ الصالح.

وروي عن سليمان بن داود عليهما السلام أنه قال لابنه: يا بني، تستكثر أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد.

وعن عثمان بن أبي زائدة قال: كتب الأحنف بن قيس مع رجل إلى صديق له: أما بعد: فإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك مكان سمعك وبصرك؛ فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله ﷻ لنوح في شأن ابنه: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦]، يقول: ليس من أهل ملتك، فانظر إلى هذا وأشباهه، فاجعلهم كنوزك وذخائرك وأصحابك في سفرك وحضرك، فإنك إن تقربهم تقربوا منك، وإن تباعدهم يستغنوا بالله ﷻ، والسلام.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: عليك بإخوان الصدق، فَعِش في أكنافهم؛ فإنهم زين في الرخاء وعدة في البلاء.

---

(١) استفدنا أكثر مادة هذا الباب من كتاب «الإخوان» لابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق/ محمد عبد الرحمن طوالبة [١١٣] ط. دار الاعتصام.

وقال عياش بن مطرف الكلابي: لا حَيَاةَ لِمَنْ لا إِخوانَ لَهُ وَلا إِخْوَانَ لِمَنْ لا مَالَ لَهُ.

وإنما رغَّب الشرع في الصحبة الصالحة، ومصاحبة المتقين والصالحين، وبين النبي ﷺ أن المرء على دين خليله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»(١).

وقال بعضهم: لا تسأل عن المَرِ(٢) وانظر قرينه.

وكان السلف يعرفون بدعة الرجل من مماشاته أهل البدع.

وعن الأوزاعي قال: من خفيت علينا بدعته، فلن تخفى علينا أُلْفَته.

وقال ﷺ: «**لا تصحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ**»(٣).

والصاحب ساحب، وصحبة أهل الصلاح، تورث في القلب الصلاح، وليس شيءٌ أنفع للعبد من مجالسة الصالحين والنظر إلى أفعالهم، وليس شيءٌ أضر على العبد من مجالسة الفاسقين والنظر إلى أفعالهم.

وقال رجل لداود الطائي: أَوصني، قال: اصحب أهل التقوى؛ فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة.

وعن أبي عمرو العوفي: قال: كان يقال: اصحب من إن صحبته زانك، وإن خدمته صانَك، وإن أصابتك خصَاصة مانك(٤)، وإن رأى منك حسنة عَدَّهَا، وإن رأى منك سقطة سترها، وإن قُلتَ صدَّق قولك، وإن صُلْتَ سدد صَوْلَكَ.

---

(١) رواه أبو داود [٤٨١٢ عون] الأدب، والترمذي [٢٣٧٨] الزهد، وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٣٣٤) والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٧٠)، وحسنه الترمذي، وصححه النووي.

(٢) المَرِ: أي المرء.

(٣) رواه أبو داود [٤٨١١ عون] الأدب، والترمذي [٢٣٩٥] الزهد، وحسنه ووافقه الألباني.

(٤) أي: سد خلتك وأعانك بماله.

وزاد غيره: ولا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ومن إن سألته أعطاك، وإن سَكَتَّ ابتداك، وإن نازعته بذل لك.

وعن عثمان بن حكيم الأودي: اصحب من هو فوقك في الدين، ودونك في الدنيا.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: آخ الإخوان على قدر التقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلا عند من يشتهيه، ولا تضع حاجتك إلا عند من يحب قضاءها، ولا تغبط الأحياء إلا بما تغبط به الأموات، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

وعن المفضل بن غسان عن أبيه قال: كان يقال: اصْحَب من ينسى معروفه عندك.

وسئل أبو حمزة الشيباني عن الإخوان في الله عز وجل: مَنْ هم؟ قال: هم العاملون بطاعة الله عز وجل، المتعاونون على أمر الله عز وجل، وإن تفرقت دورهم وأبدانهم.

قال: فحدثت به أبا سليمان فقال: قد يعملون بطاعة الله عز وجل، ويتعاونون على أمره، ولا يكونون إخوانًا حتى يتزاوروا، ويتباذلوا.

وعن عبادة بن كليب قال: اجتمعت أنا ومحمد بن النضر الحارثي وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض، وصنعت لهم طعامًا، فلم يخالف علينا محمد بن النضر الحارثي في شيءٍ، فقال له عبد الله بن المبارك: ما أقل خلافك؟ فقال محمد:

فَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ صَاحِبًا ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمْ

قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

وعن ابن عباس قال: أَحَبُّ إخواني إِلَيَّ الذي إذا أتيته قَبِلَنِي، وإذا غِبتُ عنه عذرني.

وقال رجل لخالد بن صفوان: أخوك أحب إليك أم صديقك؟ فقال: إن أخي إذا لم يكن لي صديقًا لم أحبه.

(جـ) آداب الصحبة والأخوة في الله ﷻ

من آداب الصحبة والأخوة: حُسن الخُلق، قال النبي ﷺ: «... **وخالق الناس بخلقٍ حسن**»(١).

من آداب الصحبة: ستر عيوب الإخوان، فالمؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات.

ومن آدابها: الصفح عن عثرات الإخوان، قال تعالى: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

وقال الفضيل بن عياض: الفتوة: العفو عن عثرات الإخوان.

ومن آدابها: ألا يحسد إخوانه على ما يرى عليهم من آثار نِعَم الله، بل يفرح بذلك، ويحمد الله على ما يرى من النعمة عليهم، كما يحمده بنعمته على نفسه.

قال تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال ﷺ: «**ولا تحاسدوا**».

ومن آدابها: بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة القلب، وبسط اليد، وكظم الغيظ، وإسقاط الكِبْر، وملازمة الحرمة.

ومن آدابها: ألا يصحب إلا عاقلًا عالمًا حليمًا تقيًا.

وقال بعضهم:

عَنِ المرءِ لا تَسَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ مُقْتَدِي

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٥٣، ١٥٨)، والترمذي [١٩٨٧] البر والصلة، والدارمي (٢/ ٣٢٣)، والحاكم (١/ ٥٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» [٦٥٢]، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» [٩٦].

وعن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وإيّاك وإيَّاهُ
فَكَمْ مِن جَاهِلٍ أرْدَى ... حَلِيمًا حين آخَاهُ
يُقَاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ ... إذا ما المرءُ ماشاهُ
وللشيءِ مِن الشيءِ ... مقاييسٌ وأشباهُ
وللقَلْبِ من القَلْبِ ... دليلٌ حين يلقاهُ

ومن آداب الصحبة: ألاّ تعد أخاك وعدًا ثم تخلفه؛ فإنه من النفاق، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»(١).

أنشد أبو نصر المروزي:

يَا وَاعِدَ الوَعْدِ الَّذِي أَخْلَفَا ... مَا الخُلْفُ مِنْ سِيرةِ أَهْلِ الوَفَا
مَا كَانَ مَا أَظْهَرْتَ من ودِّنا ... إلا سِرَاجًا لاح ثُمّ انطَفَا

ومن آدابها: أن يحفظ في عشرته صلاح إخوانهم لا مرادهم، ويدلهم على رشدهم لا على ما يحبونه.

قال أبو صالح (حمدون القصَّار): المؤمن يعاشرك بالمعروف، ويدلك على صلاح دينك ودنياك، والمنافق يعاشرك بالمهادحة، ويدلك على ما تشتهيه، والمعصوم من فَرَّق بين الحالين.

ومن آداب الصحبة: أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(٢).

---

(١) رواه البخاري (١/ ١١١) الإيمان، ومسلم [٥٩] الإيمان، والترمذي [٢٦٣١] الإيمان، والنسائي (٨/ ١١٧) الإيمان.

(٢) رواه البخاري (١/ ٧٣) الإيمان، ومسلم [٤٥] الإيمان، والترمذي [٢٥١٥] صفة القيامة، والنسائي (٨/ ٧٥) الإيمان، وابن ماجه [٦٦] المقدمة.

ومن آدابها: أن تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه، كما روي موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومن ذلك أن تحمل كلام أخيك على أحسن الوجوه، ما وجدت له وجهًا حسنًا.

ومن آدابها: ملازمة الأخوة، ومجانبة الملال.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من أحبِّ الأعمال: أدومها وإن قل**»(١).

قال محمد بن واسع: ليس لِمَلُولٍ صديقٌ، ولا لحسود غِنَى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

ومن آدابها: الإغضاء عمّا يصيبه من المكاره من إخوانه.

قال ثعلب:

أُغمِّضُ عَينيَ عَن صَديْقِي مُتَعَمِّدًا ... كَأَنِّي بِمَا يَأتي من الأَمْرِ جَاهِلُ

وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنْ خَلِيقَتي ... تُطِيْقُ احْتِمَالَ الكُرهِ فِيْمَا يُحَاوِلُ

ومن آدابها: ألا يستخف بأحدٍ، ويعرف محل كل واحدٍ منهم، ويكرمه على قدره.

عن ابن المبارك قال: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.

ومن آدابها: التواضع للإخوان، وترك التكبر عليهم.

عن عياض بن حمار أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ**»(٢).

ومن آدابها: حفظ الودِّ القديم، ومراعاة حقوق الأخوة في أصحاب الأصحاب.

---

(١) رواه مسلم [٧٨٢] صلاة المسافرين، وأحمد (٦/ ١٦٥).

(٢) رواه مسلم [٢٨٦٥] الجنة وصفة نعيمها وأهلها، والبخاري في «الأدب المفرد» [٤٢٦]، وابن ماجه [٤١٧٩] الزهد.

دخلت امرأة على النبي ﷺ، فقيل له في ذلك، فقال: «**إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان**»(١).

ومن آدابها: ما بيّنه أبو عثمان الحِيري وقد سُئِل: كيف يصحب المؤمن على شرط السلامة؟ قال: يوسّع على أخيه ماله، ولا يطمع في ماله، وينصفه، ولا يطلب منه الإنصاف، ويستكثر قليل بره، ويكون إكرامه أكثر من إكرامه لنفسه.

ومن آدابها: حفظ أسرار الإخوان.

قال بعض الحكماء: قلوب الأحرار، قبور الأسرار.

وعن أبي علي الحكيم قال: أفشى رجل إلى صديق له سرًا من أسراره، فلما فرغ قال: حفظته؟ قال: لا، بل نسيته.

لَيْسَ الكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ ... بَثَّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عَلِمَا

إِنَّ الكَرِيمَ الَّذِي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ ... وَيَحْفَظُ السِرَّ إِنْ صافَى وَإِن صَرَمَا

ومن آدابها: المشورة مع الإخوان، وقبول ما يشيرون به عليه إن كان خيرًا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لنبيه ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن آدابها: أن يؤثر إخوانه على نفسه، قَالَ تَعَالَى - واصفًا الأنصار الكرام -: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

ومن آدابها: قلة مخالفة الإخوان في أسباب الدنيا؛ فإن الدنيا أقل خَطْرًا من أن يخالف فيها أخًا من الإخوان.

قال يحيى بن معاذ: الدنيا بأجمعها لا تساوي غَمَّ ساعة، فكيف بغم طول عمرك فيها! وقطع إخوانك بسببها، مع قليل نصيبك منها!

---

(١) رواه الحاكم (١/ ١٥، ١٦) الإيمان، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة، وليس له علة، ووافقه الذهبي.

ومن آدابها: أن تصاحب الإخوان على الصفاء والدين، دون الرغبة والرهبة والطمع.

عن الشعبي قال: تعامل الناس بالدين زمانًا طويلًا حتى ذهب الدين، ثم تعاشروا بالمروءة حتى ذهبت المروءة، ثم تعاشروا بالحياء، ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة، وأظنُّه سيأتي بعد ذلك ما هو شر منه.

ومن آدابها: ترك المداهنة.

قال سهل بن عبد الله: لا يشم رائحة الصدق عبدٌ داهن نفسه، أو داهن غيره.

ومن آدابها: قلة الخلاف على الإخوان، وتحرِّي موافقتهم فيما يرون ما لم يكن مخالفًا للدين.

عن جويرة بن إسماعيل قال: دعوت الله أربعين سنة أن يعصمني من مخالفة الإخوان.

ومن آدابها: البر والصلة، والبر أتم من الصلة؛ لذلك خُص به الوالدان تعظيمًا لحقهما النبيل.

ومن آدابها: التآلف مع الإخوان.

قال النبي ﷺ: «**المؤمن ألفٌ مألوفٌ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**»(١).

ومن آدابها: أن يشارك إخوانه في المكروه كما يشاركهم في المحبوب، ولا يتلوّن عليهم في الحالين جميعًا.

ومن آدابها: ألا يَمُن بمعروفه على من يحسن إليه، ويستصغره، ويعظم ما يصل إليه من إخوانه ويستكثره.

ومن آدابها: ألا يَقْبلَ على إخوانه مقالة واشٍ ولا نمام.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٠٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٨٧) وقال: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح، وحسنه الألباني في «الصحيحة» رقم (٤٢٦، ٤٢٧).

قال النبي ﷺ: «**لا يدخل الجنة نمام**»[1].

وقال الخليل بن أحمد: من نمَّ إليك نمَّ عليك، ومن أخبرك بخبر غيرك، أخبر عنك غيرك بخبرك.

ومن آدابها: اصطناع المعروف إلى الإخوان، والصفح عنهم.

قال ابن أبي منصور:

هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ ... فَأَيْنَ عَاطِفَةُ الأُخُوَّةْ

أَوْ إِنْ أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ ... فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالمُرُوَّةْ

ومن آدابها: قبول العذر ممن اعتذر إليك صادقًا كان فيه، أو كاذبًا.

قال بعضهم:

اقْبَلْ مَعَاذِيْرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا ... إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيْمَا قَالَ أَوْ فَجَرا

فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

وعن أبي الحسن بن أبي العباس البيهقي:

قِيلَ لِي قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فُلانٌ ... وَمُقَامُ الفَتَى عَلَى الذُّل عَارُ

قُلْتُ قَدْ جَاءَنَا فَأَحْدَثَ عُذْرًا ... دِيَةُ الذَّنْبِ الاعْتِذَارُ

ومن آدابها: أن تسارع في قضاء حوائج الإخوان.

قال محمد بن المنكدر: لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان.

ومن آدابها: ألا ينسيك بُعْدُ الدار كرم العهد، والنزوع إلى مشاهدة الإخوان.

قال ابن الأنباري: سمعت أبي يقول: من كرم الرجل حنينه إلى أوطانه، وشوقه إلى إخوانه.

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ٤٧٢) الأدب، ومسلم (٢/ ١١٣) الإيمان، والترمذي (٨/ ١٨٢ عارضة) البر والصلة، وأبو داود (١٣/ ١٢٩ عون) الأدب.

ومن آدابها: ألا يحتجب عن إخوانه، ولا يحجبهم عن نفسه.

قال ابن أبي داود:

لا تِتْرُكَنِّي بِبَابِ الدَّارِ مَطْرُوحًا ... فَالحُرُّ عَنِ الإِخْوانِ يَحْتَجِبُ

هَبْنِي أَتيتُ بِلا مَعْنىً وَلا سَبَبٍ ... أَلَسْتَ أَنتَ إِلَى مَعْروفِكَ السَّبَبُ

ومن آدابها: الجواب عن كتاب الإخوان، وترك التقصير فيه.

عن ابن عباس قال: أرى لرد جواب الكتاب حقًا، كما أرى لرد السلام.

وقال بعضهم:

إِذَا كَتَبَ الخَلِيلُ إِلى الخَلِيلِ ... فَحَقٌّ وَاجِبٌ رَدُّ الجَوَابِ

إِذَا الإِخْوَانُ فَاتَهُمُ التَلاقي ... فَمَا صِلَةٌ بِأَحْسَنَ من كِتابِ

ومن آدابها: ألا يصوم إذا دعاه أخ له تطوعًا إلا بإذنه، فإن نوى الصوم له أن يفطر؛ تحرِّيًا لسروره.

عن أبي سعيد الخدري قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعامًا فجاء هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: «**دعاكم أخوكم وتكلف لكم، أَفْطِر ثم صُمْ يومًا مكانه إنْ شئت**»(١).

ومن آدابها: الرغبة في زيارة الإخوان والسؤال عن أحوالهم.

عن النبي ﷺ قال: «**إن رجلًا زار أخًا له في قريته، فأرسل الله على مَدْرَجتِه ملكًا، فقال له: إلى أين يا عبد الله؟ قال: أزور أخًا لي في هذه القرية، فقال: طبت وطاب ممشاك**»(٢).

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا إذا فقدنا الأخ أتيناه، فإن كان مريضًا كان عيادة، وإن كان مشغولًا كان عونًا، وإن كان غير ذلك كان زيارة.

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٧٩) الصيام، وحسنه الحافظ في «الفتح» (٤/ ٢١٠).
(٢) تقدم تخريجه.

ومن آدابها: مراعاة حرمة الصحبة والعشرة.

قال جعفر بن محمد الصادق: مودة يوم صلة، ومودة شهر قرابة، ومودة سنة رحم ثابتة، من قطعها قطعه الله ﷻ.

وعنه قال: صداقة عشرين يومًا قرابة.

ومن آدابها: ألا يُفْرِط في الحب والبغض.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى ... أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى ... أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا ما

فصل في آداب الجوارح

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ رحمه الله: على كل جارحة من الجوارح آداب تختص بها.

فآداب العين: أن ينظر إلى إخوانه نظر مودة ومحبة يعرفها منك هو، ومن حضر المجلس، ويكون نظره إلى محاسنه، وإلى أحسن شيء يصدر منه، وألا يصرف عنه بصره في وقت إقباله عليه، وكلامه معه.

وآداب السمع: أن يستمع إلى حديثه سماع مشتهي لما سمعه، متلذذ به، وإذا كلَّمك[1] لا تصرف بصرك عنه، ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب، فإن اضطرك الوقت إلى شيءٍ من ذلك استعذرته فيه، وأظهرت له عذرك.

وآداب اللسان: أن تكلم إخوانك بما يحبون، وتدلهم على ما فيه صلاحهم، وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرهه من حديث أو لفظٍ أو غيره، ولا ترفع عليه صوتك، ولا تخاطبه بما لا يفهم، وكلِّمْهُ بمقدار فهمه وعلمه.

---

(١) في الأصل: «كلمته»، ولا يستقيم المعنى إلا بما ذكرته؛ لأنه يتكلم عن آداب السمع وليس آداب اللسان.

وآداب اليدين: أن يكونا مبسوطتين لإخوانه بالبر والمعونة، لا تقبضهما عنهم، وعن الإفضال عليهم، ومعونتهم فيما يستعينون به.

وآداب الرجلين: أن يُماشي إخوانه على حد التبع، ولا يتقدمهم، فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه مقدار ما يعلم[١] أنه محتاج إليه، ثم يرجع إلى موضعه، ولا يقعد عن حقوق إخوانه، معوِّلًا على الثقة بإخوانهم؛ لأن الفضيل بن عياض قال: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة[٢].

مواقف إيمانية في صدق الأخوة في الله ﷻ

١- موقف الصديق الأكبر أبو بكر مع رسول الله ﷺ عندما عَرَّض بقرب أجله:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إِنَّ الله خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ الله**»، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ**»[٣].

قال ابن رجب رحمه الله: لما عرَّض الرسول ﷺ على المنبر باختياره للقاء على البقاء ولم يصرح، خفي المعنى على كثير ممن سمع، ولم يفهم المقصود غير صاحبه الخصيص به ثاني اثنين إذ هما في الغار، وكان أعلم الأمة بمقاصد رسول الله ﷺ، فلما فهم المقصود من هذه الإشارة بكى وقال: بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا، فسَكَّنَ الرسول ﷺ جزعه، وأخذ في مدحه والثناء عليه على المنبر؛ ليعلم الناس كلهم

---

(١) في الأصل: «مقدارها يعلم»، وهو خطأ من حيث المعنى، وأغلب ظني أنه تصحيف.

(٢) «آداب الصحبة» لأبي عبد الرحمن السلمي (١٢٢-١٢٣).

(٣) رواه البخاري (٧/ ١٢) فضائل الصحابة، ومسلم (١٥/ ١٥٠، ١٥١) الفضائل.

فضله، ولا يقع عليه اختلاف في خلافته، فقال: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ»(١).

٢- موقف الأنصار مع المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين:

وقد مدح الله - ﷻ - الأنصار بالإيمان والإيثار فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

قال ابن كثير رحمه الله: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ أي: من كرمهم وشرف أنفسهم يحبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ أي: لا يجدون في أنفسهم حسدًا للمهاجرين فيما فضَّلهم الله به من المنزلة والشرف والتقديم في الذكر والرتبة(٢).

وقال القرطبي: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الإيثار هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة، أي: يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم، لا عن غنى، بل مع احتياجهم إليها(٣).

وقال رحمه الله: والإيثار بالنفس فوق الإيثار بالمال، ومن الأمثال السائرة: والجود بالنفس أقصى غاية الجود(٤).

قال الدكتور بابللي: هذا الحب لا لصنيعة سبقت من المهاجرين إليهم، أو ليد كانت لهم عليهم، وإنما الإيمان بالله الذي وحّد بين قلوبهم، وهو الحب في الله الذي جمع بينهم، ففتحوا قلوبهم لإخوانهم في الدين قبل أن يفتحوا منازلهم(٥).

---

(١) «لطائف المعارف» ص[١٠٦]، ط. دار الجيل.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٣٧)، ط. دار المعرفة ببيروت.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» (٨/ ٦٥٠٥) ط. الشعب.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (٨/ ٦٠٠٥٧).

(٥) «معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها» للدكتور/ محمود محمد بابللي ص[٥٠].

٣- موقف سعد بن الربيع الأنصاري مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما:

عن أنس رضي الله عنه قال: قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك[١].

وعن إبراهيم[٢] بن سعد عن أبيه عن جده قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع، قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالًا فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمِّها لي أطلقها، فإذا انقضت عِدَّتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلُّوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقطٍ وسمن، ثم تابع الغدوَّ يومًا، ثم جاء يومًا وبه أثر صُفْرةٍ، فقال النبي ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قال: تزوجت، قال: كم سقت إليها؟ قال: نواةً من ذهب - أو وزن نواةً من ذهب - شك إبراهيم[٣].

٤- موقف رجل من أصحاب النبي ﷺ آثر أخاه بطعامه وطعام أبنائه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**من يضم - أو يضيف - هذا**»، فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عشاءً، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غَدَا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعلكما**» أنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤] [الحشر: ٩].

(١) رواه البخاري (٧/ ٣١٧) مناقب الأنصار.

(٢) وإبراهيم هو ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف.

(٣) رواه البخاري (٧/ ١٤٠) مناقب الأنصار.

(٤) رواه البخاري (٧/ ١٤٩) مناقب الأنصار.

٥- شهداء اليرموك:

عن ابن الأعرابي قال: استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو بن الحارث بن هشام، وجماعة من بني المغيرة، فأتوا بماء وهم صرعى، فتدافعُوه حتى ماتوا، ولم يذوقوه؛ أُتي عكرمة بالماء فنظر إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال: ابدءوا به، فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال: ابدءوا بهذا، فماتوا كلهم قبل أن يشربوا، فمر بهم خالد بن الوليد فقال: بنفسي أنتم[١].

وعن حذيفة العدوي قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمٍّ لي ومعي شيء من ماءٍ، وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته، ومسحت به وجهه، فإذا أنا به فقلت: أسقيك؟ فأشار إليَّ أن نعم، فإذا رجل يقول: آه، فأشار ابن عمي إليَّ أن انطلق به إليه، فجئته فإذا هو هشام بن العاص، فقلت: أسقيك؟ فسمع به آخر فقال: آه، فأشار هشام انطلق به إليه، فجئته فإذا هو قد مات، فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات رحمة الله عليهم أجمعين[٢].

٦- أبو الحسين النوري يؤثر إخوانه بالحياة لحظات:

عن أبي العباس بن عطاء قال: سعى ساع بالصوفية إلى الخليفة فقال: إن هاهنا قومًا من الزنادقة يرفضون الشريعة، فأخذ أبا الحسين النوري، وأبا حمزة، والدقاق، وتستر الجنيد بالفقه، فكان يتكلم على مذهب أبي ثور، فأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم، فبدر أبو الحسين إلى السَيَّاف ليضرب عنقه! فقال له السياف: مالك بدرت من بين أصحابك؟! فقال: أحببت أن أوثر أصحابي بحياة هذه اللحظة، فتعجب السيَّاف من ذلك وجميع من حَضَرَ، وكتب به إلى الخليفة، فَرَدّ أمرهم إلى القاضي إسماعيل بن إسحاق، فقام إليه النوري، فسأله عن أصول الفرائض في الطهارة والصلاة، فأجابه، ثم قال: وبعد هذا فإن لله عبادًا يأكلون بالله، ويلبسون بالله، ويسمعون بالله، ويصدرون

(١) «التبصرة» (٢/ ٢٥٩).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٧٤).

بالله، ويردون بالله. فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاءً شديدًا، ثم دخل على الخليفة فقال: إن كان هؤلاء القوم زنادقة فما على وجه الأرض موحِّد[١].

٧- المأمون يحضر الماء ليحيى بن أكثم:

قال يحيى بن أكثم: بتُّ ليلة عند المأمون أمير المؤمنين، فانتبهت في جوف الليل، وأنا عطشان، فتقلبت، فقال: يا يحيى، ما شأنك؟ قلت: عطشان والله يا أمير المؤمنين، فوثب من مرقده فجاءني بكوز من ماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا دعوت بخادم، ألا دعوت بغلام؟ فقال: لا، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد القوم خادمهم**»[٢].

٨- أبو محمد المروزي ومواقف إيمانية في الصحبة والأخوة:

عن مصعب بن أحمد بن مصعب قال: قدم أبو محمد المروزي إلى بغداد يريد مكة، وكنت أحب أن أصحبه، فأتيته واستأذنته في الصحبة، فلم يأذن لي في تلك السنة، ثم قدم سنة ثانية وثالثة، فأتيته فسلمت عليه وسألته، فقال: اعزم على شرط: يكون أحدنا الأمير لا يخالفه الآخر، فقلت: أنت الأمير، فقال: لا، بل أنت، فقلت: أنت أسن وأولى! فقال: لا تعصني، فقلت: نعم، وكان إذا حضر الطعام يؤثرني فإذا عارضته بشيء قال: ألم أشرط عليك ألا تخالفني؟ فكان هذا دأبنا، حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر، فأصابنا في بعض الأيام مطر شديد ونحن نسير، فقال لي: يا أبا أحمد، اطلب الميل[٣] ثم قال لي: اقعد في أصله فأقعدني في أصله، وجعل يديه على الميل، وهو قائم قَدْ حَنَا عَلَيَّ، وعليه كساء قد تجلل به، يظلني من المطر، حتى تمنيت أني لم أخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر، فلم يزل هذا دأبه حتى دخل مكة رَحِمَهُ اللَّهُ[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ١٣١)، و«حلية الأولياء» (١٠/ ٢٥٠).

(٢) «آداب الصحبة» لأبي عبد الرحمن السلمي، بتحقيق مجدي فتحي السيد (٨٩-٩٠) ط. دار الصحابة، والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» رقم [١٥٠٢]، وكذا «ضعيف الجامع» [٣٣٢٢].

(٣) الميل: حجر قائم يبنى للمسافر للاهتداء به، وبين كل ميل وآخر مقدار مدى البصر.

(٤) «صفة الصفوة» (٤/ ١٤٨، ١٤٩)، وانظر: «أين نحن من أخلاق السلف» للشيخ/ عبد العزيز الجليل وبهاء عقيل [١١٢]، ط. دار طيبة.

٩- عبد الله بن المبارك محدث خراسان وحسن صحبته لإخوانه وإنفاقه عليهم:

خرج ابن المبارك من بغداد يريد المصيصة، فصحبته الصوفية[١] فقال لهم: أنتم لكم أنفس تحتشمون أن ينفق عليكم، يا غلام، هات الطست، فألقى عليه منديلًا ثم قال: يلقي كل رجل منكم تحت المنديل ما معه، فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم، والرجل يلقي عشرين، فأنفق عليهم إلى المصيصة، ثم قال: هذه بلاد نفير فنقسم ما بقي، فجعل يعطي الرجل عشرين دينارًا! فيقول: يا أبا عبد الرحمن! إنما أعطيت عشرين درهمًا فيقول: وما تنكر أن يبارك الله للغازي في نفقته[٢].

١٠- محمد بن واسع ومطر الوَرَّاق رحمهما الله:

عن مطر الوراق قال: أتيت محمد بن واسع يومًا، فلما رآني قال برأسه بين رجليه، فَخَمَّرَ وجهه أن أنظر إليه، فلم يرفع رأسه، فقمت فذهبت، فلما كان بعد أيام أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إليَّ، وأنا في حانوتي في قنطرة حرة، فقلت: تبعث إليّ في حوائجك؟ فقال: وأي حاجة لي، أتيتني فظننت بك الحاجة، فما استطعت أن أنظر إليك، قال مطر: فقلت له: أنا بخير، فقال: أنت كيف شئت، الدراهم لا ترجع إليَّ[٣].

١١- مورق العجلي رَحِمَهُ اللَّهُ وصلته لإخوانه:

قال رجل: كان مُورِّق العجلي يأتي بالصُّرر فيها الأربعمائة والخمسمائة فيودعها إخوانه، ثم يلقاهم بعد فيقول: انتفعوا بها فهي لكم[٤].

وعن جميل بن مرة قال: مَسَّتْنَا حاجةٌ فكان مُورِّق العجلي يأتينا بالصُّرة فيقول: أمسكوا هذه عندكم، ثم يمضي غير بعيد فيقول: إذا احتجتم إليها فأنفقوها[٥].

---

(١) المقصود بالصوفية هنا أهل الزهد والورع، ولا يقصد أهل الحلول والاتحاد.
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٨٥)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥٧، ١٥٨).
(٣) كتاب «الإخوان» لابن أبي الدنيا (٢١٦، ٢١٧).
(٤) كتاب «الإخوان» لابن أبي الدنيا [٢١٧].
(٥) السابق (٢١٧-٢١٨).

١٢- سعيد بن العاص ووصيته عند موته بإخوانه:

عبد الله بن زياد السَّحيمي قال: حدثنا بعض شيوخنا قال: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال: يا بَنَّي لا تفقدوا إخواني مني عندكم غير وجهي، أجروا عليهم ما[١] كنت أجري، واصنعوا بهم ما كنت أصنع، ولا تلجئوهم للطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه، وارتعدت فرائصه، وكَلَّ لسانه، وبدا الكلام في وجهه، اكفوهم مؤنة الطلب بالعطية قبل المسألة، فإني لا أجد لوجه الرجل يأتي يتقلقل على فراشه، ذاكرًا موضعًا لحاجته، فعدا بها عليكم، لا أرى قضى حاجته عوضًا من بذل وجهه فبادروا بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة[٢].

١٣- حكيم بن حزام رضي الله عنه وقضاؤه نصف دين الزبير رضي الله عنه:

عن مكحول قال: لقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير - بعدما قتل الزبير - فقال: كم ترك أخي عليه من الدين؟ قال: ألفي ألف، قال: عَلَيَّ منها ألف ألف[٣].

وقال حكيم: ما أصبحت صباحًا قط فرأيت بفنائي طالب حاجة قد ضاق بها ذرعًا فقضيتها إلا كانت من النعم التي أحمد الله عليها، ولا أصبحت صباحًا لم أر بفنائي طالب حاجة إلا كان ذلك من المصائب التي أسأل الله - عز وجل - الأجر عليها[٤].

١٤- محمد بن سوقة رحمه الله وإنفاقه ماله على إخوانه:

عن محمد بن عبيد قال: دخلنا على محمد بن سوقة فسألناه أن يحدثنا، فبكى وقال: جَفاني إخواني حيث ذهب مالي.

وقال غير محمد: كانت له صرر فيها مال، فإذا دخل عليه إخوانه قال: إخواني من يحتاج إلى شيءٍ فليأخذ، قال: فأخذوا والله حتى نفدت عن آخرها[٥].

(١) لعلها «غير»، ولا يستقيم المعنى إلا كذلك.
(٢) كتاب «الإخوان» ص[٢١٩].
(٣) كتاب «الإخوان» لابن أبي الدنيا (٢١٩-٢٢٠).
(٤) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ص[١٠٧].
(٥) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ص[١٠٧].

عن سفيان قال: ما بَقِيَ أحد يدفع به على أهل الكوفة إلا ابن سوقة، كانت عنده عشرون ومائة ألف فقدمها[١].

وعن شهاب بن عباد قال: دخل رجل على محمد بن سوقة فرأى على الباب سِتْرَ مِسْحٍ فجعل ينظر إليه، ففطن ابن سوقة فقال: لعلك ترى أني ندمت؟ لا، ما ندمت[٢].

١٥- محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ وإطعامه إخوانه:

قال الفضل بن دكين: حدثنا أبو خلدة قال: دخلنا على ابن سيرين أنا وعبد الله بن عون، فَرَحَّبَ بنا وقال: وما أدري كيف أتحفكم؟ كل رجلٍ منكم في بيته خبزٌ ولحمٌ، ولكن سأطعمكم شيئًا لا أراه في بيوتكم، فجاء بشهدةٍ، وكان يقطع بالسكين ويطعمنا[٣].

١٦- الخليل بن أحمد يواسي أخاه في الحفاء:

قال محمد بن مناذر: كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شِسْعي، فخلع نعله، فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء[٤].

١٧- حماد بن أبي سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ وصلته لأخيه بسطام التيمي:

عن بسطام التيمي قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني ويقيم عندي سائر نهاره، ولا يطعم شيئًا، فإذا أراد أن ينصرف قال: انظر الذي تحت الوسادة فمرهم ينتفعون به، قال: فأجد الدراهم الكثيرة[٥].

١٨- أبو جعفر محمد بن علي وصلته لإخوانه:

عن سلمى مولاة لأبي جعفر قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم، قالت:

---

(١) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ص(٢٠٦-٢٠٧).
(٢) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ص[٢٠٥].
(٣) «الحب في الله وحقوق الأخوة» للمصنف [٢٨]، ط. دار العقيدة للتراث.
(٤) «من أخلاق السلف» للمصنف [٧٠]، ط. دار العقيدة للتراث.
(٥) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ص[٧٢] ط. مكتبة ابن تيمية.

فأقول له: بعضَ ما تصنع! قالت: فيقول: يا سلمى، وما نؤمّل في الدنيا بعد المعارف والإخوان[١].

١٩- عيسى التمار وفتح الموصلي رحمهما الله:

عن رباح بن الجراح العبدي قال: جاء فتح الموصليّ إلى صديق له يقال له عيسى القادر فلم يجده في المنزل، فقال للخادم: أخرجي إِلَيَّ كيسًا، فأخرجته فأخذ درهمين، وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الخادم بمجيء فتح وأخذه الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فأنت حُرَّةٌ، فنظر فإذا هي صادقة فعتقت[٢].

وقد قال أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كُمِّ صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم بإخوان[٣].

وجاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه وقال: إني أريدُ أن أواخيك في الله، فقال: أتدري ما حق الإخاء؟ قال: عرِّفني، قال: ألا تكون أحق بدينارك ودرهمك مِنِّي، قال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد، قال: فاذهب عني[٤].

وكان إبراهيم بن أدهم يقول: لقد أدركنا الناس وأحدهم لا يرى أنه أحق بمتاعه من أخيه إلا إن كان أحوج إلى ذلك من أخيه[٥].

(١) السابق ص[٧٤].
(٢) السابق ص[٧٨].
(٣) السابق [٢٠٥].
(٤) «الحب في الله وحقوق الأخوة» للمصنف [٢٨]،ط. دار العقيدة للتراث.
(٥) «من أخلاق السلف» للمصنف [٧٠]، ط. دار العقيدة للتراث.

خاتمة

انتهى بحمد الله تعالى ما تيسر لنا جمعه في هذا المؤلف «مواقف إيمانية»، نسأل الله تعالى حُسن النية، وأن ينفع الله - ﷻ - به سائر البرية، وأن يجعله سببًا للثبات على الإيمان وإعزاز دين الرحمن.

والله يوفقنا وإخواننا وسائر المسلمين لما يحب ويرضى.

وكانت المراجعة النهائية في مساء السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٨ هجرية.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

١- أبطال ومواقف، أحمد فرح عقيلان، ط. دار المعراج.
٢- أحكام الجنائز، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
٣- أسد الغابة، لابن الأثير، ط. الشعب.
٤- أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان.
٥- أضواء البيان، لمحمد الأمين الشنقيطي، السلفيون يتحدثون.
٦- أهمية الجهاد، للعلياني، ط. دار طيبة.
٧- أين نحن من أخلاق السلف، لعبد العزيز الجليل وبهاء عقيل، ط. دار طيبة.
٨- إحياء علوم الدين، للغزالي، ط. الشعب.
٩- إرواء الغليل، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
١٠- استنشاق نعيم الأنس، لابن رجب الحنبلي، دار ابن رجب.
١١- إعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية، ط. مكتبة الكلية الأزهرية.
١٢- آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن السلمي، بتحقيق مجدي فتحي السيد، ط. دار الصحابة.
١٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط. الرسالة.
١٤- الإخوان، لابن أبي الدنيا، بتحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة، ط. دار الاعتصام.
١٥- الأساس في السنة، لسعيد حوى، ط. دار السلام.
١٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ط. دار الكتب العلمية.
١٧- البحر الرائق في الزهد والرقائق، للمصنف، ط. مكتبة الإيمان.
١٨- البداية والنهاية، لابن كثير، ط. دار الفكر.
١٩- تاريخ الإسلام، للذهبي، ط. دار الكتاب العربي.
٢٠- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط. دار الكتاب العربي.
٢١- تاريخ الطبري، لأبي جعفر ابن جرير الطبري، ط. دار المعارف.

٢٢- تفسير البغوي، ط. دار طيبة.
٢٣- تفسير الطبري، ط. دار المعرفة.
٢٤- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط. دار المعرفة بيروت.
٢٥- تهذيب الكمال، للمزي، ط. الرسالة.
٢٦- تهذيب موعظة المؤمنين، للقاسمي.
٢٧- تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب، ط. المكتب الإسلامي.
٢٨- تيسير المنان، للمصنف، ط. ابن الجوزي.
٢٩- التأدب مع الرسول ﷺ، لحسن نور حسن، ط. دار المجتمع.
٣٠- التبصرة، لابن الجوزي، ط. عيسى البابي الحلبي.
٣١- التفسير الكبير، للفخر الرازي، ط. دار الكتب العلمية.
٣٢- التوابين، لابن قدامة، ط. مكتبة فياض.
٣٣- التوسل أنواعه، وأحكامه، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. دار العلم ببنها.
٣٤- مسند أبو يعلي الموصلي، بتحقيق حسين سليم أسد، ط. دار الثقافة العربية.
٣٥- مسند أحمد، ط. المكتب الإسلامي.
٣٦- مسند الشهاب، لأبي عبد الله القضاعي، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. الرسالة.
٣٧- مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق، لابن النحاس الدمياطي، ط. دار البشائر.
٣٨- مصنف ابن أبي شيبة، توزيع دار الفرقان.
٣٩- مصنف عبد الرزاق، لعبد الرزاق الصنعاني، ط. المكتب الإسلامي.
٤٠- معاني الأخوة، للدكتور بابلي.
٤١- معجم الطبراني الكبير، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية.
٤٢- مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا، ط. مكتبة ابن تيمية.
٤٣- مناقب عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي، ط. دار الكتب العلمية.
٤٤- من أخلاف السلف، للمصنف، ط. دار الإيمان.
٤٥- من أعلام السلف، للمصنف، ط. دار العقيدة.

٤٦- من أعلام الصحابة، للمصنف، مخطوط.
٤٧- مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لفاروق السامرائي، ط. مكتبة دار الوفاء.
٤٨- موطأ مالك، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٩- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، ط. مؤسسة الرسالة.
٥٠- سيرة ابن هشام مع الروض الأنف، ط. المكتبات الأزهرية.
٥١- السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، والمعارف.
٥٢- السنن الكبرى، للبيهقي، ط. المعرفة.
٥٣- السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، للألباني، ط. المكتب الإسلامي.
٥٤- شجرة الإيمان، للمصنف، ط. دار العقيدة.
٥٥- شرح السنة، للإمام البغوي، المكتب الإسلامي.
٥٦- شهداء الدعوة الإسلامية في القرن العشرين، لمحمد صيام، ط. دار الاعتصام.
٥٧- الشفا، للقاضي عياض، ط. دار الكتب العلمية.
٥٨- صحيح سنن ابن ماجه، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية.
٥٩- صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية.
٦٠- صحيح سنن النسائي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية.
٦١- صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
٦٢- صحيح القصص النبوي، لعمر سليمان الأشقر، ط. دار النفائس.
٦٣- صحيح مسلم بشرح النووي، ط. قرطبة.
٦٤- صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، ط. مكتبة التوعية.
٦٥- صلاح الأمة في علو الهمة، لسيد حسين العفاني، ط. دار الرسالة.
٦٦- صور من حياة الصحابة، لعبد الرحمن رأفت الباشا، ط. دار النفائس.
٦٧- الصارم المسلول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الاعتصام.

٦٨- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، ط. المكتب الإسلامي.
٦٩- طبقات ابن سعد، ط. دار صادر.
٧٠- طبقات الشافعية، لابن السبكي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٧١- عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي، لابن العربي، دار الوعي.
٧٢- عدة الصابرين، لابن القيم.
٧٣- عودة الحجاب، لمحمد بن أحمد بن إسماعيل، الطبعة الرابعة، ط. دار الصفوة.
٧٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لشمس الحق أبادي، ط. المكتبة السلفية بالمدينة.
٧٥- العائدون إلى الله، لعبد العزيز المسند، ط. مكتبة السنة.
٧٦- العزية، للخطابي، بتحقيق عادل عبد الموجود، ط. مكتبة الزهراء.
٧٧- العفة ومنهج الاستعفاف، ليحيى بن سليمان العقيلي، ط. دار الوفاء، ودار الدعوة.
٧٨- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، للألباني، ط. المكتب الإسلامي.
٧٩- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ط. المكتبة السلفية.
٨٠- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، لفضل الله الجيلاني، ط. المطبعة السلفية.
٨١- في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط. دار العلم للطباعة والنشر بجدة.
٨٢- الفرج بعد الشدة، للتنوخي بتحقيق عبود الشالحي، ط. دار صادر.
٨٣- قصص الأنبياء، للحافظ ابن كثير، ط. دار عمر بن الخطاب.
٨٤- قضاء الحوائج، لابن أبي الدنيا، بتحقيق مددي السيد إبراهيم، ط. مكتبة القرآن.
٨٥- الكشاف، للزمخشري، ط، دار الريان.
٨٦- لسان العرب، لابن منظور، ط. دار المعارف.
٨٧- لطائف المعارف، لابن رجب الحنبلي، ط. دار الجيل.
٨٨- للشباب فقط، ط. جامعة الإسكندرية.
٨٩- مجمع البحرية في زوائد المعجبين، لنور الدين الهيثمي، ط. مكتبة الرشد.
٩٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، ط. دار الكتاب العربي.
٩١- مجموعة التوحيد، ط. دار الفكر.

٩٢- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط. مكتبة ابن تيمية.
٩٣- محاسن التأويل، لجمال الدين القاسمي، ط. دار الفكر.
٩٤- محبة الرسول ﷺ، لعبد الرؤوف محمد عثمان، ط. مكتبة الضياء.
٩٥- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر عبد القادر، ط. دار الفكر العربي.
٩٦- مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة، ط. دار الإيمان.
٩٧- مستدرك الحاكم، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، ط. دار المعرفة.
٩٨- الثبات عند الممات، لابن الجوزي، بتحقيق خالد علي محمد، دار الأندلس.
٩٩- جامع الأصول، لابن الأثير، ط. دار الفكر.
١٠٠- جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ط. مؤسسة الرسالة.
١٠١- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، بتحقيق أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، ط. دار الحديث.
١٠٢- الجامع المفهرس، لسليم الهلالي، ط. دار ابن الجوزي.
١٠٣- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ط. دار المكتبة العلمية.
١٠٤- الجواب الكافي (الداء والدواء)، لابن القيم، دار ابن الجوزي.
١٠٥- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار السعادة.
١٠٦- الحب في الله، للمصنف، ط. دار العقيدة.
١٠٧- خصائص أهل السنة، للمصنف، ط. مؤسسة قرطبة.
١٠٨- خلاصة تيسير اللطيف المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي.
١٠٩- روضة المحبين، لابن القيم، مطبوعات دار الصفا - مكتبة الجامعة.
١١٠- سنن ابن ماجه، ط. المكتبة العلمية.
١١١- سنن الدارمي، دار إحياء السنة النبوية.
١١٢- سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، ط. دار الكتب العلمية.
١١٣- سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، د/ عبد الفتاح الخالدي، ط. دار القلم والدار الشامية.

١١٤- المحرر الوجيز، لابن عطية، طبعة وقفية على نفقة أمير دولة قطر.
١١٥- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، لمحمد السعيد زغلول، ط. أعلام التراث.
١١٦- ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي، ط. دار الفكر العربي.
١١٧- المنهج الأحمد في تراجم الأصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن العليمي، ط. المدني.
١١٨- نقض المنطق، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١١٩- هذا الحبيب يا محب، لأبي بكر الجزائي، مكتبة لينة.
١٢٠- وقفات تربوية مع السيرة النبوية، للمصنف، ط. ابن خلدون.
١٢١- الوابل الصيب، لابن القيم، بتحقيق مصطفى العدوي، ط. دار الصحابة.
١٢٢- الورع، للإمام أحمد.
١٢٣- الولاء والبراء، لمحمد سعيد القحطاني، الطبعة الثالثة.